mroftalp htehaB ni knil muideM

)٠٣(شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد في القدر اربع مراتب. ما هي؟ العلم والكتابة احسنتم. علموا الكتابة والمشيئة والخلق. ظل في باب القدر طائفتان. ما هما - 00:00:00

احسنتم. يرد على الطائفتين قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين كيف ذلك؟ بقوله آآ ربع في بدايتها نعم احسنت في قوله ان ايش؟ الله رب العالمين. احسنت. وهل يمكن ان يرد على الجبرية في قوله تعالى وما تشاؤون - 00:00:30

نعم احسنتم بارك الله فيكم. لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون. اثبت مشيئة العبد هذا فيه رد على الجبرية الا ان يشاء الله رب العالمين اثبت المشيئة لله. وهذا رد على القدرية. نعم تفضل شيخ - 00:01:10

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه وللسامعين والمسلمين اجمعين قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان الدين والايمان قول وعمل قوم - 00:01:30

عمل القلب واللسان والجوارح. وان الايمان بالطاعة بالمعصية. وهم مع ذلك في مطلق معاصي الكبائر كما يفعله الخوارج. بل القوة الايمانية تساندكم مع المعاصي. كما قال سبحانه وقال بينهما احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تسيء الى امر الله - 00:02:00

اوصى ان اصلحوا بينهما بالعدل وابسطوا ان الله يحب المقسطين. انني المحبة ولا الفاسق يقول قوله تعالى الله عليه ويقول نعم احسنتم بارك الله فيكم. بعد ان فرغ شيخ الاسلام رحمه الله من كلام اعتقاد اهل السنة والجماعة في القدر انتقل الى اصل اخر من اصول - 00:02:40

طورئ للسنة والجماعة وهو الايمان ووسائله. موضوع الايمان من اعظم الموضوعات واهمها وقد ذكر ابن القيم رحمه الله ان الله تعالى رتب في كتابه على الايمان نحو مئة خصلة. كل خصلة منها خير من - 00:03:50

وما فيها. وابتدأ شيخ الاسلام رحمه الله مبحث عظيم من المباحث المحكمة التي نقول فيها متواترة عن السلف. وهو ابحث ان الايمان قول وعمل. وهذه القسمة الثنائية هي الشائعة في عبارات السلف. فهي الاشهر عند المتقدمين - 00:04:10

والاشهر عند المتأخرين القسمة الثلاثية. ان الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان وجرى شيخ الاسلام في مواضع من كتبه على القسمة الرباعية. وهي ان الايمان قول وهي ان الايمان - 00:04:30

القلب واللسان وعمل القلب والجوارح. وهنا في الواسطية جاء القسمة خماسية. فزاد تقول اللسان قال رحمه الله فاصدوا من اصول اهل السنة والجماعة ان الدين والايمان قول وعمل قول القلب واللسان - 00:04:50

وعان القلب واللسان والجوارح. وكل هذه العبارات خرجت من مشكاة واحدة. فهو اختلاف في التعبير والحق واحدة لكن بعض العبارات تزيد تفسيرا وبيانا. كون القلب هو التصديق والايقان باركان ايماني ستة. هذا معنى قوي للقلب. وقول اللسان النطق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:05:10

وعمل القلب هو العمل الصالح الذي يقوم بالقلب. من اخلاص ومحبة وخوف ورجاء وتوكل ونحو ذلك. وعمل الاعمال الصالحة التي محلها اللسان من تلاوة من تلاوة القرآن وذكر لله وصلاة على النبي - 00:05:40

صلى الله عليه وسلم وامر بالمعروف ونهيا عن المنكر وتعليم للعلم ونحو ذلك. وعمل الجوارح ما يقوم تواري حمي الاعمال الصالحة كالصلاة والحج. ومن جعل القسمة رباعية ادخل عمل اللسان في عمله - 00:06:00

الجوارح وما جرى عليه شيخ الاسلام هنا لا يعدو ان يكون زيادة بيان فهذا كله داخل في مسمى الايمان ويدل لما ذكره شيخ الاسلام ولما عليه اعتقاد اهل السنة والجماعة من دخول الاعمال في مسمى الايمان قوله تعالى - 00:06:20

وما كان الله ليضيع ايمانكم. وما كان الله ليضيع ايمانكم. ما وجد دالة الله سبحانه وتعالى الصلاة ايمانا. احسنت احسنت. الموارد الايمانية هنا الصلاة. المراد الصلاة التي قبل تحويل القبلة الى الكعبة. فسمى الصلاة ايمانا. اذا هي قطعا جزء من الايمان وهي عمل. وكذلك - 00:06:40

حديث وفد ابي القيس لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم امركم بالايمان بالله وحده. اتدرون ما الايمان بالله وحده؟ فسره صلى الله عليه وسلم بقوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. واقام الصلاة وهذا عمل. وايتاء الزكاة وهذا عمل. وصوم رمضان وهذا عمل - 00:07:10

وهذا عمل حديث في الصحيحين فسر الايمان بالعمل اذا العمل من الايمان قطعا وفي الصحيحين ايضا حديث الايمان بضع وسبعون او قال بضع وستون شعبة فاعلاها قول لا اله الا الله. هذا قول باللسان وادناها اماطة الاذى عن الطريق هذا عمل. والحياء شعبة من الايمان هذا من عمل القلب - 00:07:30

ونقول عملي في مسمى الايمان امر قطعي عند اهل السنة والجماعة. والنقول عن السلف كثيرة جدا. ليس في نقل ان العمل للايمان بل في نقل الاجماع على ان العمل من الايمان. ثم انتقل الى اصل اخر من اصول - 00:08:00

وهو ان الايمان يزيد وينقص فقال رحمه الله وان الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهذا امر معلوم بالشرع قصة ايضا وقد ورد التصريح بزيادة الايمان في ست ايات من القرآن الكريم. منها قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - 00:08:20

واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا. واما من حيث المعنى فهو كثير جدا. منه قوله تعالى والذي اهتدوا زادهم هدى هذا دليل على زيادة الايمان. لان زيادة الهدى زيادة في الايمان. ويدل للنقص قوله صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. اخرجه مسلم وفي الصحيح ما رأيت من ناقصات عقل ودين. في الحديث وكل دليل يدل على زيادة الايمان فانه يدل على نقصه. كما - 00:09:00

الامام احمد وقال ابن عيينة ليس شيء يزيد الا وهو ينقص. وقد صرح بذلك الصحابة. هذا عمير ابن فهد خير ابن فهد خير ابن حبيب ختمي رضي الله عنه وهو من اصحاب الشجرة قال الايمان يزيد وينقص. قيل له ما زيادته ونقصانه؟ قال اذا - 00:09:20

ذكرنا الله عز وجل وحمدناهم وسبحناهم فذلك زيادته. واذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه وقد احصى الشيخ عبدالرزاق البدر حفظه الله عن عشرة من الصحابة القول بزيادة الايمان ونقصانه في كتابه في زيادة الامام ونقصانه - 00:09:40

ونقل الاجماع على زيادة الايمان ونقصانه جمع من الائمة. احمد والبخاري وابن تيمية ابن القيم في اخر قرينا كثر ثم قال رحمه الله وهم مع ذلك اي مع قولهم بان الايمان قول وعمل لا يكفرون اهل القبلة - 00:10:00

المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج. المعاصي والكبائر تنقص ايمان صاحبها. ويصير بها فاسقا لكنه لا يكفر بذلك خلافا للخوارج. وسيذكر شيخ الاسلام الادلة على ذلك. مرتكب كبيرة. اذا مات ولم يتب فهو تحت المشيئة. ان شاء الله عذبه ان شاء اعفى عنه. واذا - 00:10:20

شاء ان يعذبه فانه لا يخلد في النار. اذا شاء ان يعذبه فانه داخل في النار. لكن لابد من دخول طائفة من العصاة النار. لصدق حديث الجهنميين وصدق احاديث الشفاعة. وان من اهل الكبائر من يدخل - 00:10:50

ثم يخرج منها بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يخرج برحمة ارحم الراحمين تبارك وتعالى فهو تحت المشيئة ان شاء الله فعنه ان شاء عذبه هذا بالنسبة لكل فرد فرد. لكن لابد من دخول طائفة من عصاة النار. ثم مرتكب الكبيرة - 00:11:10

اذا انفذ الله فيه وعيده وادخله النار فان دخوله النار دخول مؤقت فالنار لا فيها الا كافر. اما عصاة المسلمين فمن شاء الله عذابه منهم فانه لابد ان يخرج منها الى الجنة. فان من مات - 00:11:30

اشرك بالله شيئا دخل الجنة. ابتداء او بعد امل. فهذه اصول عظيمة. ان اصحاب الكبائر فساق ولا يخرجون الاسلام فهم مؤمنون

ناقص الايمان. واما في الاخرة فصاحب الكبيرة تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء عفا عنه. واذا شاء الله - 00:11:50
او تعذيبه فانه لا يخل في النار. بل مآله الى الجنة. قال شيخ الاسلام رحمه الله وهم مع ذلك لا يكفرون اهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر كما يفعله الخوارج. بين اخوة الايمانية ثابتة مع المعاصي. كما قال سبحانه - 00:12:10
كان عوفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف. واداء اليه باحسان. وجد الدالة ان الله تعالى سمى القاتل اخا مقتول. مع ان قتل المؤمن كبيرة من كبائر الذنوب. ولو كفر بقتله لانقطعت الاخوة - 00:12:30
لكن الله عز وجل اثبتها هنا فمن عوفي له من اخيه شيء. سماه وخى. ومن الاية؟ اه انه اذا عفا ولي مقابل الدية فعلى من عفا اتباع القاتل في طلب الدية بالمعروف. اي لا - 00:12:50
كن ولا يؤذيك. هذا قول فاتباع المعروف. وعلى القاتل اداء الدية باحسان. بلا مماطلة. واداء اليه باحسان وقال تعالى وان طائفتان من من يقتتلون فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله - 00:13:10
فان فائت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم. سمت طائفتين مؤمن اثنتين مع حصول الاقتتال بينهما. ومع ثبوت البغي من احداهما فان بات احداهما الاخرى فدل هذا - 00:13:30
على انه لا يجوز التكفير بالكبائر. وان اصحاب الكبائر لا يخرجون من الدين بكبائرهم بل هم مؤمنون ناقص الايمان. نقف هنا ان شاء الله. بارك الله فيكم. سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. جزاكم الله خير يا شيخنا. واياك بارك الله - 00:13:50
جزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:14:20